

4 | الفقيه والمتفقه للحافظ البغدادي | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى الله وصحابه واحبابه ومن اتبع ثم اما بعد فهذا مجلس من مجالس كتاب الفقيه والمتفقه الحافظ البغدادي عليه رحمة الله. وهو باب ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

تجدون الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا والحديث السابع والعشرون وهو حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس معادن. خيارهم في الجاهلية - 00:00:31

ديارهم في الاسلام اذا فقهوا الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا. هذا هذا الحديث في البخاري وفي مسلم واسناد المصنف صحيح قوله عليه الصلاة والسلام الناس معادن. هذه جملة اسمية. جملة اسمية مبتدأة - 00:01:08

واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الناس معادن. فالناس جمع ومعادن جمع ومفرد معادن معدن بكسر الدال. مش معادن. ولكنه معدن والمعدن هو الاصل وما جبت عليه النفوس من الاخلاق. وما جبت عليه النفوس من الاخلاق - 00:01:41

فالناس معادن اي الناس مختلفون باختلاف اصولهم. وهذا يميل الى الشدة وهذا يميل الى الرفق هذا يميل الى السرعة وهذا يميل الى آآ المهلة وعدم العجلة هذا كذاب وهذا صادق. هذا خائن وهذا امين. فالناس ليسوا على شاكلة واحدة - 00:02:17

وانما هم متفاوتون في اخلاقهم مختلفون في طبائعهم. وبالتالي لن تجد على وجه الارض اثنين مثليين متساوين. لا يمكن ابدا. لابد بد من وجود الاختلاف. الاختلاف في الاذواق. الاختلاف في الطبائع. الاختلاف في المشاعر - 00:02:50

هذه كلها امور. اما ان يجعل الناس جميعا على امر واحد هيئات. هيئات. ولذلك هذا الحديث مفيد في التعامل مع الخلق. هذا الحديث مفيد في التعامل مع الخلق. الا تجعل امرا - 00:03:20

واحدا وتحاول ان تجبر الناس عليه. الا هذه الامور الفاضلة التي اتى الاسلام بها واقر كالصدق والامانة والرفق الى غير ذلك. فهذه امور محمودة. لكن جبل الناس على امر واحد في - 00:03:40

في اذواقهم ومشاعرهم هذا الامر لا يأتي هكذا وانما يأتي بماذا؟ بالصحبة وطول المدة ولذلك اذا نظرت الى طبائع الناس تجد ان طبائعهم مختلفة. فهناك رجل آآ له لانه نشا في بيئه معينة. واخر له طبيعة لانه نشا في بيئه اخرى. وهذا ايضا مفيد - 00:04:00

لاخواننا الشباب الذين يريدون ان يقدموا على مسائل الزواج. اهم شيء بعد الدين النسب. لأن النسب في الحقيقة مجموعة الاخلاق التي ينتهي اليها الفرد. هذا هو النسب. مجموعة الاخلاق التي ينتهي اليها الفرد - 00:04:30

لهذا قال عبد الله ابن عمرو رضي الله تعالى عنه زوجني ابي امرأة نسيبة من قريش يبقى الدين اثنين النسب على طول. ولهذا لقد ثبت في الواقع ان الدعوه لم تربى طائفة من الناس. وانما يرتد الناس في تربيتهم الى ماذا؟ الى النسب - 00:05:00

اما البيوتات من صحت تربيته في بيته صحت تربيته في خارج بيته. دي مسألة اصبحت الان شبه مقررة ولهذا تخير من البيوتات والاخوات يتخيرن ايضا من كيوتات هذه مسألة مهمة جدا. فالناس معادن الناس معادي اشكال وانواع - 00:05:30

وطوائف وهم متفاوتون متباينون مختلفون في اصول اخلاقهم ومزدات فطراهم وما جبلوا عليه وما تربوا عليه. ثم قال النبي عليه الصلاة والسلام خيار في الجاهلية. سبحان الله! المعدن الطيب هو معدن طيب في كل الاحوال - 00:06:01

في كل الاحوال ولذلك يعني في قول الله عز وجل في بيئه النساء ولا يزنين قالت هند بنت عتبة وهل تزني؟ الحرة ما ينفعش ما ينفعش ان تزني الحرة. ولذلك تجد ان اهل الجاهلية كانت عندهم اخلاق والذى نفسى - 00:06:31

بيده لا توجد عند افضل المسلمين في هذه الايام اهل الجاهلية كانت عندهم اخلاق لا توجد في افضل المسلمين هذه الايام. الصدق

والامانة خلتان وصفتان كانتا موجودتين عند اهل الجاهلية. الصدق والامانة - 00:06:58

لا يمكن ابدا للعربي قبل الاسلام ان يكذب ان يكذب وقصة ابي سفيان عندما سأله هرقل اكبر دليل على ان الكذب لا يمكن للعربي ان يركب مركب الكذب. ده لا يمكن. والامانة - 00:07:25

حدث عنها ولا حرج. تقاد الحروب بتقام من اجل المحافظة على الامانات. الان اسمع الى الاسئلة التي تأتيني اسئلة يعني عجيبة. وعندما انظر في المشاكل الضروس التي تكون بين المسلمين يمكن ان - 00:07:45

تقام على اسباب مادية تافهة. واذا نظرت الى علاقات بين المسلمين قائمة على التنمر. والخذل واحد الحيطة لماذا؟ لأن اول من يطعنك في ظهرك هو اقرب الناس اليك ايه ده! ده في دنيا المسلمين! ايوة في دنيا المسلمين! اين البخل وابن المروءة! ثم بعد ذلك اين الاسلام - 00:08:05

فأهل الجاهلية كانت عندهم اخلاق اقول والذي نفسي بيده لا توجد افضل المسلمين في هذه الايام. شف كده افضل المسلمين هم مين؟ الجاهليون قبل الاسلام اخلاقهم افضل من اخلاق افضل المسلمين. في هذه العصور لما جبلوا عليه لأن معادنهم معادن - 00:08:34

ماذا؟ معادن طاهرة نقية شريفة ولها اصطفاهم الله عز وجل ان تكون الرسالة بين ظهرانيهم. هم دول الرجال اللي اشتالوا ويبذلوا ويتحملوا وينطلقوا. فقال النبي عليه الصلوة والسلام خيارهم في الجاهلية. قال خيارهم في الاسلام. اذا دخلوا الاسلام - 00:09:04 ايضا كانوا من خيار الناس شريطة اذا فقهوا. اذا فهموا دين الله عز وجل. وهذا الحديث يعني مناسبته لهذا الكتاب قوله صلى الله عليه وسلم اذا فقهوا. دلالة على ان - 00:09:34

ان الفقه يساعد في تهذيب الطياع. وتوجيه النفوس الى ركوب افضل الاشياء الباب التالي ايها الاحباب باب فضل مجالس الفقه على مجالس الذكر فضل مجالس الفقه على مجالس الذكر كلمة مجالس اي مجلس ومجلس ومجلس يبقى مجالس. فال المجالس جمع المجالس - 00:09:54

والمجلس القوم الذين يجتمعون الذين يجتمعون والجلوس ضد القيامة وهذا الجلوس هو القعود ام لا؟ دي مسألة لا نريد الخوض فيها ومجالس الذكر كلمة الذكر ليس عندنا تعريف نصي لكلمة الذكر - 00:10:35

ليس هناك حديث الذكر قال الله عز وجل الذكر كذا. او قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذكر كذا وليس عندنا اجماع من الصحابة ولا من التابعين. وانما هي اقوال الناس في تعريف الذكر. اقوال - 00:11:04

ناسى في تعريف الذكر واريد ان اوصل هنا تأصيلا بسيطا طالما انوه اليه وابنه عليه ان المصطلح اذا لم يأت تعريفه في النص فان مرد تعريفه يكون الى اللغة التعريفات الشرعية او للصلاحات الشرعية اذا لم يعرف الشرع هذا المصطلح - 00:11:24

جائنا تعريفه الى ماذا؟ الى اللغة. لماذا؟ لأن الشرع اتي بلسان عربي مبين القرآن بلسان عربي. والنبي صلى الله عليه وسلم لسانه عربي. والامة التي بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها خرج امة العرب لسانهم يتكلمون لسانا عربيا مبينا - 00:11:58 لا عوج فيه. لا عوج فيه ولا عجمة فيه. وبالتالي طالما ان اللفظ لم يفسر في القرآن ولا في السنة. وليس هناك تفسير عن الصحابة. يبقى اذا سمعه الصحابة وفهموه على ماذا - 00:12:28

على معناه في اللغة فهموه على معناه في اللغة. لو الكلمة سمعتها انا عارف معناها هسأل عنها لا اسئل عنها. فكون ان الصحابة لم يرد عنهم تعريف للذكر فيرد هذا التعريف الى معناه في اللغة - 00:12:48

اذا نظرنا الى تعريف الذكر في اللغة نجد ان الذكر اما ان يأتي لفظا مطلقا واما ان يأتي لفظا مقيدة اما يأتي بالقييد ذكر الله او ذكر فلان عندما تقيد به بالاضافة هذا قيد. عندما تقول ذكر الله - 00:13:12

فالمحصود بذلك معان كالثناء على الله عز وجل كالثناء على الله عز وجل. ومنهم وقول الله عز وجل فاذكروني اذكريكم. اذا اثنيت علي اثنيت عليكم فذكر الله تعالى يمكن ان يحمل على معنى الثناء على الله - 00:13:39

الثناء على الله سبحانه. قوله سبحانه فاذكري اذكريكم. ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي من ذكرني في

نفسه ذكرته في نفسي. ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه. فهذا - 00:14:08

هذا دليل على ان الله تعالى يثنى على عبده الذي يثنى عليه. ويمكن ان يكون الذكر هنا بمعنى ذكر الله تعالى اي طاعة اي طاعتك وهذا قول سعيد بن جبير - 00:14:28

عليه رحمة الله في قول الله تعالى فاذكروني اذركم. اي اعمل بطاعتني اعمل بطاعتني اكافئكم بمغفرتي. اعملوا بطاعتني اكافئكم بمغفرتي. فدل ذلك على ان الذكر بمعنى العمل والطاعة. اذا ذكر الله تعالى الثناء على الله. وذكر الله تعالى العمل بطاعة الله عز وجل -

00:14:49

هذا كله من جملة ذكر الله. ويمكن ان يكون ذكر الله اي جريان اللسان باسم الله تبارك وتعالى. تسبيحا او تحميدا او تهليلا او تكبيرا.

فسبحان الله ذكر لله ولا الله الا الله ذكر لله. والاستغفار ذكر لله. استغفر الله العظيم واتوب اليه - 00:15:19

ذكر لله وثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وافضل الذكر قراءة القرآن. وافضل الذكر قراءة القرآن. فجريان اللسان باسم الله تبارك وتعالى هذا ذكر لله. وهنا قضية يسيرات. الملحوظة الاولى انه لا يجوز ذكر الله تعالى باسمه المفرد. ولا - 00:15:49

بالضمير المنفصل ولا بالضمير المتصل. ما ينفعش. لا بالاسم المفرد تقول الله الله الله اه الله ما ينفعش. لم يثبت هذا. لانما عندما يقول الله التقدير يا الله عندما تنادي تقول يا الله ماذا ت يريد يا عبدي؟ تقول يا الله يا الله وبعدين ماذا ت يريد؟ ما النداء لابد -

00:16:19

لابد ان يعقبه ماذا؟ طلب. فين الطلب؟ ولذلك ذكر اهل العلم ان ذكر الله تعالى بالاسم المفرد بدعة بدعة لم تثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم جميعا. اذا - 00:16:49

كان هذا في الاسم المفرد فما بالك بالضمير المنفصل؟ او المتصل. ضمير متصل اللي هو الهاء يعني واحد يقول بس كده. يبقى ذكر ربنا عبارة عن الهاء. ها هاء بس - 00:17:09

والوسط بينهما هو هو الله! ما هذا الامر؟ هذه كلها اذكار بدعاية تقول ده قلبي بيحضر وبيتتشط وبشعر ان قلبي كده بيترعش وبيخضع هذه كلها امور بدعاية امور بدائية. وليس الامر آما انتهى اليه. وانما الامر بمشروعيته - 00:17:29

ما يجيش مثلا واحد يقول انا برسم وبرسم الاشخاص وذوات الارواح لان انا بصرف على زوجة واؤلاد ود مال حلال لأليس مالا حلالا. ليس لكونك تجعله وسيلة للنفقة على الزوجة والاولاد - 00:18:01

ان تكون هذه الوسيلة حقا لابد من البحث في المشروعين. فالذكر بالاسم المفرد او بالضمير المنفصل اول متصل هذه بدعة وضلالة ولا يجوز للمسلم ان يتلبس بها. اولا ثانيا لم يثبت - 00:18:21

لم يثبت ان مجالس الذكر هي مجالس الذكر باللسان. ما فيش هناك دليل فاصل على ذلك الامر انهم قاعدین علشان يقولوا سبحان الله بس. او الحمد لله بس. لم يثبت هذا ابدا - 00:18:41

بل ان النكارة قائمة على من فعل ذلك. الرجل الذي كان في مجلس ويقول قولوا سبحان الله مائة مرة قل الحمد لله مائة مرة. قولوا الله اكبر مائة مرة. فاتى عبدالله بن مسعود ووقف عليهم قال ما تفعلون - 00:19:01

ما اسرى هلاكتكم يا امة محمد؟ انكم لمفتتحوا باب ضلال. او على هدي من هدي النبي محمد صلى الله عليه وسلم. قالوا والله لم نرد الى الخير. ده احنا بنسبح ربنا وبنكتب وبنحمد ربنا. فقال - 00:19:21

هذا الصاحب الجليل كم من مرید للخير لم يدركه. كم من مرید للخير لم يدرك؟ فدل هنا ان الذكر ليس المقصود به جريان اللسان بالاسم مش هو ده المقصود. وانما المقصود بالذكر هنا الجمل المفيدة التي يتربت عليها زيادة - 00:19:41

الايامن كقراءة القرآن وقد ثبت ذلك. فعند البخاري تعليقا ووصله الامام احمد ابن ابي شيبة ان الصاحبى كان يأخذ بيد اخيه فيقول هيا بنا نؤمن ساعة فيجلسان فيقرآن القرآن ويدركان الله عز وجل. فهذا دليل على ان مجالس القرآن هي مجالس زيادة الایامن -

00:20:08

امام وهي مجالس الذكر. وايضا يمكن ان يكون مجلس الذكر. مجلس القرآن لانه جمل مفيدة ويترتب عليها زيادة الایامن ان يكون هذا

المجلس مجلس الثناء على الله عز وجل. فقد روى ابن أبي الدنيا - 00:20:38

ابن ابي الحواري ان الفضيل وسفيان بات ليلة الى الصباح يتذارك ان نعم الله عز وجل ليلة بدل ما يقيموا الليل اقام هذه الليلة في ماذ؟ في تذكر نعم الله عز وجل - 00:20:58

رأيت ان الله تعالى فعل لنا كذا وفعل بنا كذا واتم لنا كذا واعطانا كذا. نعم فاس يا اخواني في سورة الحياة المادية لا سيما هذه الازمان ينسون نعم الله عز وجل. وينسون - 00:21:18

في السنن الكونية التي امرنا ان نتأمل فيها. لا يتأملون في السماء. ولا يتأملون في الشجر ولا يتأملون في السوائل ولا الدواب. بل لا يتأملون في انفسهم. في حد مرة وهو في الحمام يبقيه الحاجة - 00:21:38

تأمل نعمة الله تعالى عليه انت جزار الله خيرا. زادك الله بارك الله فيك. سبحان الله! عندما نأكل هل تأمل احد نعمة الاكل كيف انك تأكل ثم بعد ذلك يستفيد الجسم منك ما امر الله تعالى به ثم ينزل - 00:21:58

انت جزار الله خبرا بارك الله فيك. ما شاء الله قال الله تبارك وتعالى وفي انفسكم افلا تبصرون. هو والنظر والتأمل ما المقصود منه؟ الثمرة وهي حب الله تعالى وزيادة الایمان وعظم - 00:22:22

والتوحيد الى غير ذلك. ففي سورة الحياة المادية الناس مشغولة تجد الناس كلها عينيها في المحمولات وعينيهما في اللبات وعينيهما في الحاجات دي. لكن حد ينظر الى السماء ليتأمل السماء وما فيها. ده لا يمكن. حتى ولو - 00:22:42

وكان اين السماء هذه الايام؟ الناس لا تنظر الى السماء لتجد الاجرام والنجوم والكواكب. لأن ضوء الليل وان كانت الكهرباء تقطع كثيرا وهذه فرصة للتأمل لكن لا بأس. ان تجعل حظا من التأمل والتدبر في خلق - 00:23:02

اتق الله عز وجل. فمجلس التأمل والتدبر واجتماع الناس ولكن دون ترتيب ودون نظام معين لفعل ذلك امر لا غضاضة فيه والله تعالى اعلى واعلم. مجالس العلم كمجالس العلم هذا ايضا مجلس ذكر لله عز وجل. لماذا؟ لأن من معاني الذكر في اللغة - 00:23:22

لأن من معاني الذكر في اللغة العلم بالشيء. من معاني الذكر في اللغة العلم بالشيء. يبقى لو ان او من جلسوا يتعلمون دين الله لكان ذلك المجلس مجلس علم. لو ان قوما جلسوا ليحفظوا - 00:23:52

حديثا او اية فلا يضيعوها بل يتذاركوا بها لكان ذلك ايضا من مجالس الذكر ومجالس الذكر بهذا الاتساع تزيد الایمان وتقوى العقيدة في القلب. وتوصى الانسان الى ربه وموله. وتجعله - 00:24:12

بدوام حاله واستمرار وقته برمه وموله. ولذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام سلام. مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه كمثل الحي والميت. الحي والميت اي نعم. الانسان الموصول بالله. المعتصم بالله. الذي جعل انسه بالله سبحانه. الذي - 00:24:37

راقب ربه وموله الذي عظم الایمان في قلبه الذي انتعش قلبه بذكر الله عز وجل هذا هو الحي ده الحي وخلافه هو الميت حقيقة. قال النبي صلى الله عليه وسلم لا اخبركم - 00:25:07

بافضل اعمالكم عند ربكم. او بافضل اعمالكم واذاكها عند مليككم. وافضل لكم او واذكى لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم خير لكم من انفاق الذهب والفضة. قالوا ما ذاك يا رسول الله؟ قال ذكر الله. قال ذكر الله. ومدح ربنا عز وجل - 00:25:27

المؤمنين والمؤمنات ووصفهم بأنهم الذاكرين الله كثيرا والذاكريات. اما ضدتهم قال ربنا ولا يذكرون الله الا قليلا. لا يذكرون الله الا قليلا. نسأل الله تعالى العافية اما الحديث في الصحيح حديث ابو هريرة ان الله تعالى ملائكة يطوفون بطرقات فاذا - 00:25:57

اذا وجدوا قوما يذكرون الله تعالى جلسوا معهم. يذكرون الله بقراءة القرآن بطلب العلم بالثناء على الله سبحانه بتذكر الله ونعمه بحفظ العلم واتباته بقضاء مصالح العباد هذه كلها مجالس ذكر لله عز وجل - 00:26:27

في هذا الباب آناتي الى الحديث خمسة وتلاتين وهو حديث يزيد الرقاشي عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اجلس - 00:26:53

مع قوم انتبه لان اجلس مع قوم معه. قوم يذكرون الله من غدوة الى طلوع الشمس احب الي ما طاعت عليه الشمس. ومن العصر الى غروبها احب الي من كذا وكذا. هذا الحديث اسناد المصنف فيه كلام - [00:27:22](#)

ويزيد الرقاشی هو زاهد عابد. بل كان من ائمة العباد في عصره. ومع ذلك انهم من قبل ضبطه وحفظه. وقيل غلبته العبادة.

فانسته ضبط الحديث. او كلاما من قربا من ذلك ذكره ابن حبان. فهذا الحديث بمجموع طرقه حسن ان شاء الله تبارك - [00:27:52](#)

وتعالى. قوله صلى الله عليه وسلم لان اجلس مع قوم. كان هنا يعني مقسم مضمر كان هنا مقسم به مضمر. قوله اجلس مع قوم مع

القوم للمصاحبة. ولهذا ينبغي ان تجتهد في مصاحبة الصالحين. ان تجتهد في مصاحبة الصالحين. الذين يذكروك - [00:28:22](#)

بالله وبصلوك بالله ويعينوك على نفسك اياك ان تتركهم واياك ان تغفل عن صحتك هم الذين يعينونك على كل خير ويصرفونك عن كل شر. فصحبة الاخيار غنية بل هي غنية باردة ونعمة سابعة. فالله تعالى اسأل ان يرزقنا جليسنا صالحا. يذكر - [00:28:54](#)

الله من غدوة من غدوة. الغدوة اي اول النهار. الى طلوع الشمس اي هذا من اول النهار الى طلوع الشمس احب الي ما طاعت عليه الشمس. ومن العصر الى غروبها اي اخر النهار احب الي من كذا - [00:29:24](#)

وكذا وهذا فيه فضيلة ذكر الله عز وجل في هذه الاوقات. بل هذه الاوقات من الاوقات الالوان الطيبة في طلب العلم باعتبار ان طلب العلم من جملة ذكر الله سبحانه. في - [00:29:49](#)

قول الله عز وجل الاثر سبعة وتلاتين وبه الختام. واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ان يحيى ابن ابي كثير قال

مجالس الفقه واصبر نفسك مع الذين يدعون - [00:30:09](#)

ربهم بالغداة والعشي قال مجالس الفقه. فالذين يجلسون مجالس الفقه يذكرون الله عز وجل ويثنون عليه ويدعونه سبحانه ويتقربون منه سبحانه. وفي حديث احمد ابن مهدي وهو هذا الحديث لانه من طريق احمد المهدى قال هي مجالس الفقه. والاثران كلها صحيح. والله تبارك - [00:30:29](#)

والله تعالى اسأل ان يجعل مجالسنا مجالسنا خير وبركة. وان يعصمنا من الزلل. وان يجعلنا واياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنها. وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد. وعلى الله وصحبه وسلم. سبحانه - [00:30:59](#)

وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:31:19](#)